الافتتاحيّة

هذا إنجاز الإسلام!

إنّ الخصوصيّة الأخرى الموجودة في صلاة الجمعة هي عبارة عن امتزاج الروحانيّة بالسياسة. الأمر المستبعد لدى أهل الدنيا والأشخاص الذين ليس لديهم تعمّق في الأمور.. للسياسة أُسس تتعارض وتتنافى جميعها في الظاهر مع التوجّه إلى الله وأمثال ذلك. عندما تجتمع السياسية مع الروحانية في فريضة ما، فهذا فن الإسلام وهذا إنجاز الإسلام.

قضيّة ساخنة

الغرب وقضيّة المرأة!

أودّ أن أقدم مثالاً لا يزال مطروحاً هذه الأيام أيضاً: قضية المرأة في المجتمع الإسلامي. طبعاً منذ بداية الثورة أثاروا قضية المرأة... مرة جديدة أثاروا قضية المرأة أخيراً بحجة الحجاب ونحوه، ويكررون المحاولات الفاشلة عينها مرة أخرى. قبل بضع سنوات سألني شخص من جمع ما: ما دفاعك مقابل الغرب في ما يتعلق بقضية المرأة؟ قلت: ليس لدي دفاع، لدي هجوم! هم عليهم أن يدافعوا وأن يجيبوا. لقد حوّلوا المرأة إلى سلعة. دفاع؟ أنا لا أدافع. نحن المدّعون في قضية المرأة. إذن، ما المسألة الآن؟ ... إن حقيقة المسألة هي أن المرأة الإيرانية الشريفة والموهوبة وجّهت إحدى أكبر الضربات إلى الحضارة الغربية. كيف؟ منذ سنوات -مئتي عام - كانوا يقولون إنه إذا لم تتحرر المرأة من القيود الأخلاقية والشرعية ومثل هذه الأشياء، فلن تكون قادرة على التقدم أو الوصول إلى المستويات العالية العلمية والسياسية والاجتماعية وغيرها... لقد دحضت المرأة الإيرانية ذلك عملياً. ظهرت المرأة الإيرانية في المجالات كافة بنجاح واعتزاز وبحجاب إسلامي... هذا أمر مهم جداً. وهو المُبطل لمئتين أو ثلاثمئة عام من الجهد والسعي للغرب. لا يمكنهم تحمّل ذلك. يغضبون ويخبطون رؤوسهم بالأبواب والجدران حتى يتمكنوا من فعل شيء.

طلب القائد

مُروا الناس بالتقوى بسلوككم

التفتوا - أيها الإخوة الأعزاء، وأيها السادة المحترمون - إلى أن إمام الجمعة يأمر الناس بلسانه بالتقوى يوم الجمعة. أقول لكم: مُروا الناس بالتقوى أيام السبت والأحد والإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس بسلوككم. وإلا إذا دعونا للتقوى الجمعة، ولكن صدر منّا السبت عمل لا يتناسب مع التقوى هذا يبطل ذاك تماماً، أي لا يبطله الآن فحسب، بل له أثر معاكس، ويجعل المستمع يتساءل حول ما يقولونه. أقل ما يمكن أن يفعله هو أن يتوقف عن المجيء إلى الصلاة. هذا أقل ما يمكنه فعله، ويفعلون أكثر من هذا. لذلك هذه قضيّة. يجب أن يكون الأمر بالتقوى مساعداً على تحصيل التقوى في النفس... علينا نحن الذين نأمر بالتقوى في خطبة الجمعة أن نبذل قصارى جهدنا في التزام التقوى، وأن نبتعد عن موارد الشبهة قدر الإمكان؛ {وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى}.

تبيان | صلاة الجمعة

فريضة فريدة مئة بالمئة.. وأهم حلقات سلسلة القوة الناعمة

إن صلاة الجمعة بما تحمل من خصائص هي فريضة فريدة مئة بالمئة. حسناً الحج هو جمع عظيم، [لكن] عندما ندخل في عمق صلاة الجمعة هذه وبواطن أعمالها، نرى أنها بما تحمل من خصائص هي أكثر استثنائية من الحجّ أيضاً.

وصلت عنصري الحياة الطيّبة

إحدى الخصوصيات أن صلاة الجمعة وصلت عنصري الحياة الطيّبة الأساسيّين بعضهما ببعض وربطتهما. ما هذان العنصران؟ أحدهما ذكر الله والآخر المشاركة الشعبيّة. {فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً} (النحل، ٩٧). إن هذه الحياة الطيبة لها أركان ولكن من أهم أركانها هذان الركنان: أحدهما التوجه إلى الله، والآخر هو حضور الناس واجتماعهم. يجتمع هذان الشيئان في صلاة الجمعة.

الذِّكر الجماعي

ثانياً هذا الذكر الجماعي يؤدي إلى نزول بركات والذِّكر وآثاره على الجماعة. إنّ لذكر الله آثاراً مذكورة في القرآن: {أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} (الرعد، ٢٨)، وهذا ينتشر في أرجاء صلاة الجمعة عندما يعمد الجميع إلى ذكر الله معاً. أشرت ذات مرة إلى الآية الشريفة: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} (آل عمران، ١٠٣) وقلت: حتّى الاعتصام بحبل الله يجب أن يكون جمعيّاً... عندما تعمدون إلى الذِّكر جماعياً، سوف تنزل آثار الذكر وبركاته على الجمع.

الاستمرارية

الخصوصية التالية هي استمرارية هذا الحدث: اجتماع أسبوعي. حسناً، الحج مرة في العمر - هكذا هو - أما هذا، فكل أسبوع؛ إنه مهم جداً. على حد علمي - لقد بحثت قليلاً - لا يوجد في أيّ دين أو مكان اجتماعٌ يترافق مع الروحانية أسبوعياً على نحوٍ يجتمع فيه سكان مدينة أو مجموعة كبيرة من الناس في المدينة كل أسبوع في مكان واحد ومركز تجمّع ما.

امتزاج الروحانية بالسياسة

ميزة أخرى لصلاة الجمعة هي اندماج الروحانيات والسياسة، الشيء المستبعد لدى أهل الدنيا والأشخاص الذين لا يتأملون كثيراً في الأمور. أين السياسة وأين الروحانية والإيمان بالله؟ للسياسة أسس تتعارض وتتنافى جميعها في الظاهر مع التوجّه إلى الله وأمثال ذلك. عندما تجتمع السياسية مع الروحانية في فريضة ما، فهذا فن الإسلام وهذه مهارة الإسلام.

عندما ننظر إلى مجموع هذه الخصائص، نصل إلى استنتاج مفاده أن صلاة الجمعة هي حلقة مهمة للغاية في سلسلة القوة الناعمة للنظام الإسلامي، لأن ما هو مؤثر اليوم ويفتح الطريق هو القوة الناعمة. تأتي القوّة الصلبة اليوم، الرصاص والبنادق وأمثالها، في الدرجة التالية. إن القوّة الناعمة تؤثّر في القلوب والأذهان والأرواح، وهذا مهم. بالطبع إن سلسلة قوتنا الناعمة سلسلة طويلة ومفصلة، وصلاة الجمعة من أهم حلقات هذه السلسلة من القوة الناعمة. عندما ننظر إلى هذه الخصائص، نصل إلى هذا الاستنتاج.

الجمل الذهبية

- يوم المباهلة يوم مهم جدّاً. المباهلة هو يوم النبوة والولاية أيضاً. إنّ ما حدث في المباهلة دليل على النبوة، ودليل على الولاية والإمامة أيضاً.
- إن صلاة الجمعة بما تحمل من خصائص هي فريضة فريدة مئة بالمئة.
- إحدى الخصوصيات أن صلاة الجمعة وصلت عنصري الحياة الطيّبة الأساسيّين بعضهما ببعض وربطتهما. ما هذان العنصران؟ أحدهما ذكر الله والآخر المشاركة الشعبيّة.
- ميزة أخرى لصلاة الجمعة هي اندماج الروحانيات والسياسة، الشيء المستبعد لدى أهل الدنيا والأشخاص الذين لا يتأملون كثيراً في الأمور. هذا فن الإسلام.
- صلاة الجمعة هي حلقة مهمة للغاية في سلسلة القوة الناعمة للنظام الإسلامي، لأن ما هو مؤثر اليوم ويفتح الطريق هو القوة الناعمة.
- علينا نحن الذين نأمر بالتقوى في خطبة الجمعة أن نبذل قصارى جهدنا في التزام التقوى، وأن نبتعد عن موارد الشبهة قدر الإمكان.

نظام فكري

العدو يعقد الأمل على الشُبهات

يجب أن تكون خُطب الجمعة قادرة على مواجهة بث العدو الشبهات باستمرار. انظروا! قلت إن ميدان المعركة هو ميدان معركة القوة الناعمة، والقوة الناعمة للعدو هي بث الشبهات... لقد كان هناك أشخاص ممن ثبتوا أمام الرمح والسيف لكن سقطوا أرضاً أمام الشبهة والشك ولم يستطيعوا الوقوف. ثبتوا في ميادين القتال بقوة وشجاعة لكن حدثت لهم شبهة ولم يتمكنوا من حلها، فسقطوا أرضاً... الهدف من بث الشبهات هو زعزعة الناس الذين هم القوى الرئيسية للبلاد، وإيمان الناس الذي هو العامل الأساسي في الحفاظ على البلاد والنظام الإسلامي... خذوا جهاد التبيين على محمل الجد، وخذوا إزالة الشبهات من ذهن المخاطبين على محمل الجد. الشبهة من الأمور التي قلنا إنها كالنمل الأبيض. العدو يعقد الأمل على هذا النمل الأبيض. إنها تشبه الفيروس. إنها مثل فيروس كورونا هذا: بمجرد دخولها يصعب إخراجها، وهي أيضاً من الأمراض المعدية وتنتقل.

تذكير

تجنّبوا الانخراط في الأنشطة الاقتصادية!

نقطة أخرى وتذكير آخر قد قلته مرات عدة من قبل: تجنّبوا الانخراط في الأنشطة الاقتصادية. أن يكون لإمام الجمعة نوع من النشاط الاقتصادي بسبب أن «صلاة الجمعة تحتاج إلى مال... إنها بحاجة إلى دخل وليس لدينا دخل» ليست فكرة سديدة. بعض السادة المحترمين من أئمة الجمعة دخلوا في النشاط الاقتصادي ولم يكونوا ذات معرفة به وأخفقوا، وقد استغل الآخرون هذا، وبقي وزره ووَباله في عنق النظام، وبعض ذلك مستمر أيضاً! لا تدخلوا في الأمور الاقتصادية مطلقاً. أيها السادة، بعضهم يستعيبون [على أنفسهم] أن يقولوا إن الحوزات العلمية تسترزق من الناس. هذا ليس عاراً. هذا فخر. هذا يعني أنهم لا يحتاجون إلى الحكومات والسلطات، لذا هم يستطيعون الوقوف إلى جانب الناس بسهولة. انظروا: في الحالات المختلفة، وقفت الحوزات العلمية إلى جانب الناس، وبقيت معهم، ولم تجامل الحكومات والسلطات. إذا كان هناك بين علماء الدين أشخاص مرتبطون بوقفٍ أو مكان ما، لم يستطيعوا [الوقوف بجانب الناس] وتخلّفوا عنهم.

درس عملي

الجمهورية الإسلامية دحضت الهوية المركزية للحضارة الغربية

تتمثل النقطة المركزية لهوية الحضارة الغربية في الفصل بين الدين والتقدم. هذه هي النقطة المركزية: إذا أردتم أن تتقدموا، فعليكم أن تضعوا الدين جانباً. أيّ لا إشكال في أن يكون لديكم معتقد شخصي، لكن يجب ألا تدخلوا الدين في شؤون الحياة إذا أردتم أن تتقدموا. هذه هي النقطة الأساسية والمركزية لهوية الحضارة الغربية. لقد استهدفت الجمهورية الإسلامية هذا المركز تحديداً وأطلقت النار وأصابت الهدف. دخلت الجمهورية الإسلامية الميدان بشعار الدين، وإلى جانب أنها استطاعت أن تحافظ على نفسها، استطاعت أن تنمو وأن تنشر هذا المنطق وأن ترسّخه. {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ} (إبراهيم، ٢٤)، هذه الآية نفسها التي تلوتها. الجمهورية الإسلامية دحضت بوجودها الهوية المركزية للحضارة الغربية ووضعتها على المحك. حسناً، إنهم غاضبون.

تعداد قدّم الإمام الخامنئي

توصيات إلى أئمّة الجمعة:

١. التزام التّقوى وتجنب موارد الشبهة
٢. التعامل بأسلوب أبوي مع الجميع
٣. التحلي بسلوك شعبي
٤. التواصل مع الشباب
٥. المشاركة في الخدمات الاجتماعية الشعبية
٦. الإشراف على لجان إقامة صلاة الجمعة
٧. تجنب الخوض في الأنشطة الاقتصاديّة

آيات وروايات

«فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ»

التفتوا! رجعت إلى المعجم المفهرس - للأسف ليس لدي الآن الوقت لفعل هذه الأشياء [لكن] كنت أفعلها بدقّة في السابق، والآن لم يعد لدي الوقت، فمررت سريعاً - ورأيت أن كلمة «اتقوا» وردت ستين مرّة في القرآن. يقول الله المتعالي لنا نحو ستين مرّة: «اتقوا»، لكن حالتين من هذه الحالات الستين صادمة. إحداها قوله في سورة آل عمران: {اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ} (١٠٢). هذا عمل عظيم جداً. والأخرى في سورة التغابن حيث يقول: {فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} (١٦). لا تأخذوا «مَا اسْتَطَعْتُمْ» على أنها متى تستطيعون. لا، إنها تعني ابذلوا كل استطاعتكم وإمكاناتكم من أجل التقوى. حسناً، نحن نعرف هذه الأشياء ونقولها، ونسأل الله أن يهيّئ قلوبنا ويلينها حتى نستطيع العمل بهذه الأشياء، إن شاء الله.

دعاء

اللهم، بمحمد وآل محمد، اجعل كل ما قلناه وسمعناه من أجلك وفي سبيلك، وتفضل علينا بالإخلاص وتقبّله منا. اللهم، اجعلنا من العاملين بقولنا، واحشر الروح المطهرة للإمام [الخميني] الجليل (رض) الذي فتح لنا هذا الطريق، والروح المطهرة لشهدائنا الأعزاء الذين جاهدوا في هذا النهج وتاجروا مع الله بذخر عمرهم، مع أرواح شهداء صدر الإسلام وأئمة الهدى (ع)، وألحقنا بهم أيضاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جذوة